على الصفات وقوله ولا يخلو اي وقد يرتفعان بارتفاع المحل قوله فلا يقال الجهل الخ
اي اذا علمت ان هذه اضداد فلا يقال الخ وهذا ظاهر في ان المراد بالجهل المركب واما البسيط
فهو نفي العلم قوله واضحه لم يقل واضحات لان الاضداد جمع قلة لما لا يعقل فيجوز فيه
المطابقة وعدمها وان كان الافصح المطابقة قوله من صفات المعاني اي من اضداد صفات
المعاني كما يدل عليه كلامه بعد ولو رجع اسم الاشارة للاضداد لكان اخصر لانه لا
يحوج الى هذا التكلف ولقال السكتاني الاشارة راجعة الى اضداد المعاني ولما كانت
الاحوال المعنوية على حيالها ولا تماثل ولا تخالف ولا تضاد الا بالنظر الى المعاني قال
ليشير الى ان تضادها باعتبار المعنى واوضح من هذه اي تضادها نشأ ونحوه عن
تضاد معانيها انتهى قوله ان المعنى الوجودي كالعجز يضاد الوجودي كالقدرة
وقوله واللازم لكونه عاجزا ايضا اللازم لكونه قادرا قوله واما الجائز الخ فيه ان الجائز
والممكن مترادفان فكانه يقال الجائز فعل الجائز او الممكن فعل الممكن وهذا دور
لتوقف الشيء على نفسه وايضا اخبر عن الجائز بانه فعله وهذا تهافت والجواب
ان كلامه في الجائز والممكن يطلق ويراد به نفس المقدور اعني اثر الفعل وهو
المخلوق والمرزوق فمراده بالجائز الاول ومراده بالممكن الثاني والقرينة على
ذلك الاخبار فانه لما اخبر عن الجائز بانه الفعل علم انه غير الممكن الذي هو
الاثر فلا يلزم ما ذكر فتامل قوله فان هذه كلها انما حصل هذه للخلاف فيها فالمعتزلة
يوجبونها ما عدا الرؤية فانهم يحيلونها واحال البراهمة البعثة فقوله
فان هذه كلها الخ اشارة للرد عليهم قوله اما برهان وجوده الخ تقرير الدليل
على قاعدة اهل الميزان ان يقال من الشكل الاول العالم حادث وكل حادث لا بد
له من موجد يوجده والمص حذف المقدمتين والنتيجة واستغنى عن المقدمتين بذكر
دليلهما وعن الصغرى بلازمها ايضا وهو قوله فحدوث العالم اما دليل الكبرى
فقوله لو لم يكن الخ وهو دليل استثنائي وتقريره ان تقول لو لم يكن للعالم محدث
بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين مساويا راجحا بلا سبب واللازم
باطل لما فيه من اجتماع متنافيين الرجحان والمساواة فكذا الملزوم وهو
لم يكن له محدث واذا بطل لم يكن له محدث ثبت نقيضه وهو ان له محدثا وهو
المطلوب وقدم دليل الكبرى على دليل الصغرى لقلة الكلام عليه واما دليل
الصغرى فهو ما اشار له بقوله ودليل حدوث العالم الخ وتقريره ان تقول العالم
ملازم للاعراض الحادثة وكل ملازم للاعراض الحادثة حادث ينتج العالم حادث
وقد ذكر المص الكبرى بقوله وملازم الحادث حادث لانه مفرد مضاف فيعم وحذف

الصغرى

الصغرى وذكر معناها بقوله ملازمة للاعراض ولما كانت مقدمات هذا الدليل
ظاهرتين استغنى عن الدليل عليهما الا ان الصغرى تضمنت دعوى فيها بعض خفا
وهي الاعراض الحادثة احتاج ان يستدل عليها بالمشاهدة فقال ودليل حدوث
الاعراض الخ وتقريره ان تقول من الشكل الاول الاعراض متغيرة بالمشاهدة وكل
متغير حادث الا انه حذف الكبرى والنتيجة وذكر معنى الصغرى قوله بل حدث
بنفسه انما ذكره المص لانه المراد في الواقع واما عموم المقدم فليس بمراد فلذا
احتاج لذكر المراد بقوله بل حدث الخ كانه قال لانه لو حدث لنفسه لزم الخ واللام
تعليلية اي بل حدث لاجل نفسه اي ذاته والمراد بالعالم كل ما سوى الله
تعالى من اجرام او اعراض واما الاتي في قوله ودليل حدوث العالم فالمراد به
الاجرام كما سياتي للش قوله احد الامرين يصح ان يكون المراد بهما هنا الوجود
والعدم فقط واحدهما هو الوجود لان الكلام فيه ويصح ان يكون المراد بهما
طرفي الممكن كالوجود ومقابله من العدم والمقدار ومقابله من ساير المقادير
الخ ما سياتي للش وقوله المتساويين وذلك لان العدم والوجود بالنظر للممكن
متساويان وقيل بل العدم ارجح لاسبقيته وعليه فيقال لو حدث بنفسه
لزم ترجيح المرجوح بلا سبب فهو اقوى في الاستحالة قوله مشاهدة تغيرها
قيل التغير من العدم الى الوجود هو نفس الحدوث فكيف يستدل على الشيء
بنفسه وليس بشيء اذ الدليل انما هو المشاهدة كقولك الدليل على طلوع الشمس
كذلك فهو حادث بالضرورة فمحط النظر الضرورة فتامل قوله احد اقسام
الحجة العقلية يعني ان الحجة قسمان عقلية ونقلية والبرهان احد اقسام
العقلية وهي خمسة قال في متن السلم وحجة نقلية عقلية اقسام هذي خمسة جلية
اجلها البرهان ما الف من مقدمات باليقين تقترن الخ فراجعه الا ان مراد المص
بالبرهان هنا ما كان يقينيا سواء كان عقليا كما في غير السمع والبصر والكلام
او نقليا كما في هذه الثلاثة على ما سياتي قوله يقينية نسبة الى اليقين وهو
وضوح العلم من غير خفا قوله بعد المعرفة اي تعريفها قوله الموافق اي المطابق للواقع
لاجل الدليل قوله اخراج العالم مراده به الخروج لان الاخراج صفة المخرج والحدوث
الذي هو الدليل صفة للعالم فيفسر بالخروج الذي وصفه قوله هو الطريان فسر
بها لان طريانها ثبوتها وان كان حقيقة في الوجود بعد العدم ليشمل الاحوال على القول
بها وان لم تقل بها فيفسر الطريان بالوجود بعد العدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)